السنة: السادسة المجلد: 06 العدد: 01 ص ص:605- 624
ISSN 2543-375X EISSN2676-1645

التدوين الإلكتروني بين الفردانية الجديدة وصعود الفردية

The E-blogging between the new individualism And the tendency of individuality

نايت صغير عائشة *، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر
مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة.
aichanaitseghir7@gmail.com
جفال سامية، محمد خيضر بسكرة،
djeffalsamia77@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/15 تاريخ القبول: 2020/05/10

ملخص:

يناقش هذا المقال علاقة التدوين الالكتروني بصعود ظاهرة النيو فردانية في الغرب، وبتجلي نزعة الفردية لدى الفرد في المجتمع الجزائري، إذ نهدف من خلاله إلى ربط التدوين بالتحولات السياسية والسوسيوثقافية التي شهدتها المجتمعات الغربية مع نهاية القرن الماضي، وفهم ملامح النزوع نحو فردية مجرّدة من التجربة الواقعية في بيئة افتراضية، تحمل كافة ممكنات "رواية الذات" أمام "الحشد" الافتراضي في مجتمعنا. لقد استرشدنا في استيضاح هذه العلاقة بالمنهج التاريخي قصد تتبع مفهوم الفردانية والفردية، وكذا المنهج المقارن للتمييز بين صور الذات المشبعة بالفردانية الجديدة من ناحية، وصور الذات التي تتوق لبلوغها من ناحية أخرى. وينتهي البحث إلى الكشف عن سمات فردانية مفرطة في نرجسيّتها من جهة، وعن فردية مغمورة بتناقضاتها من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية : التدوين الالكتروني، الوسائط الذاتية الجماهيرية الفردية، النيوالفردانية

* المؤلف المراسل

Abstract:

This article discusses the relationship between blogging and the rise of the new phenomenon of individuality in the West, and the manifestations of the individualy of the individual in the Algerian society.

The real experience in a virtual environment holds all the possibilities of "self-narration" in front of the virtual "crowd".in addition we will see a new figure of the individuality which has an effect on the value of algerien society.

Keywords: Blogging, Individuality, Mass self media, New individualism,

مقدمة:

إنّ الحديث عن الفردانية* بوصفها باراديغم الحضارة الغربية، وأيديولوجية المجتمعات الديمقراطية، اقترنت في طور تأسيسها ببناء الدولة القومية، و"بزوغ" فجر الحداثة. وقد شهدت عدةّ حقب تاريخية ومنعرجات مفصلية إلى أن تبلورت النزعة الفردانية كإحدى أبرز معالم المجتمعات الليبرالية، حيث يحتل الفرد مرجعا جوهريا وقيمة عليا.

ابتداء من تسعينيات القرن الماضي، أخذت تكتمل ملامح صورة الفرد الجديدة في الغرب، وتبرز سمات الشخصية التي تكونت على إثر تزاوج فلسفة ما بعد الحداثة، وتكنولوجيا الاتصال التي ما فتأت تعلن حركة "تفريد" جديدة للمجتمع قائمة على نشر ثقافة الربط بالانترنت، في ظلّ سيادة أيديولوجية "مجتمع الاتصال"la société de communication ،والاحتفاء به كمخلّص للبشرية من بؤسها وصراعاتها المستديمة**.

---

* يطلق لفظ الفردانية على كل نظرية ،أو نزعة ترى في الفرد أو في الفردي إما صورة الواقع الأكثر جوهرية ،وإمّا أعلى درجة قيمية، أندريه لالاند ،موسوعة لالاند الفلسفية تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات ط2،بيروت، باريس 2001،ص ص 657_658

** يذكر كلا من فليب بروتون وسارج برولكس أنّ أيديولوجيا الاتصال حلّت محلّ الأيديولوجيات الكبرى المعروفة باسم السرديات الكبرى التي سادت لأزيد من قرنين والتي لم تؤدّ الاّ لمزيد من الحروب. أنظر: Philippe breton et serge proulex ;l'idiologie de la communication une alternative à la barbarie in :quaderni,n 5 ,automne 1988,phantasme ,pp 67.74 disponible sur :http://www.persee .fr

في المقابل، وعلى اثر انتشار الانترنت في المجتمعات غير الفردانية نلاحظ ظهور سلوكيات فردية وممارسات اتصالية تؤّشر عن بداية ظهور النزعة الفردية individualité* لدى الأفراد "كتيفي الاتصال بالإنترنت". بمعنى بروز اتجاهات معادية للنزعة الجماعاتية المهيمنة على التنظيم الاجتماعي برمته، فشعور عدم الرضا عن الذات إزاء نفسها، وعن الذات إزاء المجتمع، وعن المجتمع أمام الحضارة العالمية كما بيّن المفكّر علي زيعور (زيعور، 1987)، ولّد لدى الفرد "ما قبل الحداثي" حالة من الصراع الجوّاني "بينه وبين ذاته"، والبرّاني "سخطه على المجتمع دون القدرة على تغييره.

إشكالية البحث:

أدت الوسائط الفردية الجماهيرية في الغرب إلى ترسيخ رابط العزلة التفاعلية الذي يتجلى _في جانب منه_ في اتجاه الأفراد نحو إنشاء المدونات الإلكترونية، وممارسة التدوين بدافع الكشف عن الشخصية الفردية، والإدلاء بالرأي، وتقديم شهادات حول المعيش اليومي، علاوة على فعل الكتابة (Rouquette, 2008). ففي إطار ممارسة الفرد للتدوين تتبدى أمامنا مظاهر للاحتفاء بالذات بوصفها قيمة في حد ذاتها ،حدّ الإصابة بنرجسية موغلة. بيد أنّ نفس الوسائط جعلت من الذات في مجتمعنا تشهد نزوعا نحو فردية افتراضية ليست نتاجا لسيرورة تاريخية ومراحل تأسيسية انبثقت عن مشروع مجتمعي، وإنما تعدّ محصّلة لتزاوج تفاعل الأفراد مع خصائص الوسائط التفريدية الذاتية.

بناء على ما تقدّم يتوخى هذا المقال الكشف عن علاقة التدوين الالكتروني بصعود الفردانية الجديدة في الغرب، من جهة، وببروز نزعة الفردية الافتراضية لدى الفرد المستخدم لوسائط الاتصال الذاتية في المجتمع الجزائري من جهة أخرى.

*** يستعمل لفظ الفردية بالمعنى العام استعمالا أكثر تجريدا واشتمالا من فرد، والفردية حسب لالاند هي ما يختلف به فرد عن آخر، ويتميّز عمّن سواه ،وسمة ماهو فردي يعني مجمل السمات الخاصة لاتي تميّز فردا عن أفراد أخرين من الجنس عينه أومن أعضاء أخرين .انظر :موسوعة لالاند الفلسفية مرجع سابق ص ص 660_661

فرضيات البحث:

- أدت فلسفة ما بعد الحداثة في الغرب إلى إفراز نمط من الفردانية الجديدة الذي تبلور مع الوسائط الذاتية الجماهيرية.
- تمثّل النزعة الجماعاتية للمجتمع الجزائري عاملا من عوامل في نزوع الأفراد نحو تمثّل فردية افتراضية بحثا عن إثبات الذات.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في كونه يسلّط الضوء على إحدى الإشكاليات التي تتموضع في مفترق الحقول والتخصصات العلمية الإنسانية، والمتعلّقة بالفردانية وما أفرزته التكنولوجيا الاتصالية التي باتت تعدّ إحدى أهم ما يؤثث النشاط اليومي للفرد في المجتمع الغربي كما في المجتمع غير الغربي طبعا مع الفارق الكامن في الاستخدام الاجتماعي والثقافي والفردي لهذه الوسائط.

الدراسات السابقة: يبدو أنّ مسألة الفردانية في المجتمعات العربية عموما، وفي الجزائر على وجه الخصوص، لم تحظ باهتمام علمي و أكاديمي كبير، على الرغم من محورية إشكالية الفرد وعلاقته بالمجتمع في تأسيس الدولة الحديثة، سيّما مع ظهور وسائط الاتصال الذاتية الجماهيرية self mass media، التي أعادت طرح مفهوم الفرد و الفردانية على ضوء التغيرات التي صاحبت هذه الوسائط وأنتجتها على الصعيدين الوطني والعالمي. فباستثناء الدراسة التي تناولت موضوع تشكّل مفهوم الفرد و الفردانية في المجتمع التونسي (رحومة، 2014)، وأخرى تطرقت إلى استراتيجيات بناء الفرد العربي لذاته عبر التدوين الإلكتروني (لعياضي، 2012) وهي الدراسة الوحيدة _فيما نعتقد _التي ربطت ممارسة التدوين الإلكتروني بإشكالية رواية الذات*.لم يتم بحث مشكلة الفرد في علاقته بالمجتمع اليوم خصوصا في ظل إفرازات وسائط

* تجدر بنا الإشارة إلى دراسة الباحث الصادق رابح الموسومة بالانترنت كفضاء مستحدث لتشكيل الذات، والتي عالج فيها ممكنات إعادة بناء الذات في الفضاءات الانترنيتية من خلال استعارة الهوّيات الافتراضية .وتعتبر الدراسة قيّمة في جانب تحليلها لذات الفرد فائق الحداثة في الغرب وهو ما استرشدنا به في بحثنا.

الاتصال الفردية، و أثرها في بروز "حركات تحرر جديدة"، تظهر في جملة الممارسات الاتصالية على مواقع الشبكات الاجتماعية، وغيرها من المواقع الشخصية على غرار المدونات الالكترونية blogs، مثلما أدت إلى تبلور مفاهيم مستحدثة من قبيل الفرد فائق الفردانية، والنيوفردانية في الغرب.

أولا : الفردانية بين المفهوم والأيديولوجية.

تكتسب النقاشات الدائرة حول إشكالية النزعة الفردانية في المجتمعات المعاصرة، أهمية متزايدة بالنظر إلى مقاربتها من زاويتين، الأولى تتعلّق بكون النزعة الفردانية تشكّل باراديغم الحضارة الغربية بحق، وهو ما ذهب إليه ألان لوران Alain Laurent في كتابه Histoire de l'individualité(laurent, 1993) مستأنسا بما قدّمه عالم الأنتروبولوجيا لويس دومون louis Dumont في مؤلّفه مقالات في الفردانية من تحليلات عميقة حول الجذور التاريخية للنزعة الفردانية، من خلال تقسيمه المجتمعات إلى نوعين استنادا إلى معيار الفرد كقيمة عليا، "فحيث الفرد هو القيمة العليا أتحدّث عن الفردانية، وفي الحالة المقابلة حيث يوجد القيمة في المجتمع بوصفها كلاّ أتحدّث عن الفيضية" (دومون، 2006).

أما الزاوية الثانية فتخصّ الفردانية بوصفها شرط من شروط "قيام" الإنسان وتحرره الأنطولوجي من حدوده الطبيعية. فحسب جورج سيمل عالم الاجتماع الألماني وفيلسوف الفردية بامتياز فإنّ حرية الإنسان و فرادته الاجتماعية تكمن في قدرته على تجاوز "محدوديته" إنه كائن محدود في الزمان والمكان، محدود في تاريخيته وكذا في نطاقه الجغرافي، محدود بطبيعته البيولوجية واكراهات تركيبته النفسية.(Müller & Kalinowski, 2012) حيث يعتبر سيميل هده المحدودية هي القوة المحركة الكامنة في كل فرد والسانحة لتحقيق التفاضل والتمايز والتغاير. إنّها الطاقة التي تقبع في أعماقه وتزعزع فيه إرادة الانجاز الفرداني، والإبداع الذاتي.

1_ التأصيل الفكري للفردانية.

تطلعنا أدبيات الفكر السوسيولوجي أنّ أصول النزعة الفردانية ترجع إلى عدد من أعمال المفكرين والفلاسفة وفي طليعتهم، عالم الاجتماع الفرنسي ايميل دوركايم. لقد رصد دوركايم في مؤلفه تقسيم العمل الاجتماعي انبلاج الفردانية عبر الإشارة للعوامل الباعثة لها في المجتمع الصناعي (دوركايم، 1982، صفحة 88). كما تطرق لهذا المفهوم في معرض تمييزه بين الوعي الفردي والوعي الجمعي ،مؤكدا على أسبقية الثاني وأولويته. في ذات السياق، يعدّ دوتوكفيل من خلال كتابه "الديمقراطية في أمريكا" الذي نشر عام 1840من الأوائل الذين كتبوا حول الفردانية وحول مقولة الفرد، ولا يبتعد دوتوكفيل في تحليلاته لدور تقسيم العمل في المجتمع الأمريكي _الذي عرف في تلك الحقبة تطورا مذهلا للاقتصاد الصناعي، عن تلك التي قدّمها دوركايم في المجتمع الأوروبي.

فقد ركّز تحليلاته على الفرد واعتبره أعلى من المجتمع موضّحا النتائج المترتبة عن نظام المنافسة الاقتصادية الذي يزاوله الأفراد بحرية كاملة، فهو يرى أنّ تقسيم العمل وما ينجرّ عنه من وجود أدوار اجتماعية مختلفة يحقق فردية الفرد وتمايزه، (كاظم، 2011، صفحة 77)علاوة على هذا فإنّ البروتستانتية التي انتقلت من الديني إلى السياسي عبر فلسفة العقد الاجتماعي، أكّدت على أولية الفرد على المجتمع وحماية حقوقه السياسية والاجتماعية. فضلا عن ذلك فإنّ جورج سيمل انتبه في تحليله الاقتصادي لظهور الفردانية إلى تأثير تطور النقد l'argent على العلاقات مابين الأفراد "فالمال بوصفه رمزا ووسيطا يعد حاملا لحركة ما، ولا يمكن أن نتجاهل أثارها، يشتغل المال كنظام مفصلي في جسد المجتمع الحديث، إنّه يتيح علاقات تبادلية بين عناصره، ويقيم علاقة اعتماد وترابط بينها " ,Müller & Kalinowski) (2012كما أنّه يجعل العلاقات بين الأفراد أكثر موضوعية نظرا لطابعه الحيادي.

ابتداء من تسعينيات القرن الماضي، أخذت تكتمل ملامح صورة الفرد الجديدة في الغرب، وتبرز سمات الشخصية التي تكونت على إثر تزاوج فلسفة

ما بعد الحداثة، وتكنولوجيا الاتصال الحديثة التي ما فتأت تعلن حركة "تفريد" جديدة للمجتمع قائمة على نشر ثقافة الاتصال والربط بالانترنت في ظلّ سيادة خطابات "مجتمع الاتصال" la société de communication، والاحتفاء به كمخلّص "للبشرية " من بؤسها وصراعاتها المستديمة. يأتي الفرد فائق الحداثة إذن مشبعا بفرديته، مفعما بذاتيته، تتحول معه الفردانية الكلاسيكية إلى "تراث" ينبغي تجاوزه والتخلّص من نتائجه الوخيمة على حياته الخاصة، وعلى مستقبله ،إذ تصبح معها العزلة التفاعلية الناتجة عن الوصل الدائم بشبكة الانترنت _مثلما بيّن دومينيك وولتون -الرابط الاجتماعي الذي سيشد أفراد المجتمع المفرط في فردانيته.

1_1 سيرورة التفريد وبناء الفرد الحديث.

في المستهل، يبدو مهما التنويه إلى أنّ مقولة الفرد individu والفردانية individualisme لم تشهد انتشارا في الاستخدام اللغوي والاصطلاحي إلاّ مع عصر النهضة الأوروبية، حيث لاحظت الباحثة رندى أبي عاد أنّ بزوغ الفردانية كانت فكرة مستلهمة من فكر الأنوار المؤسس على أنّ الإنسان ليس معطى مكتمل، وإنّما هو مشروع قيد التشكل والاكتمال مثلما أكدّ الفيلسوف الألماني كانط في نصّه التأسيسي "ما الأنوار؟" ففلسفة الأنوار تراهن على إنسان قادر على تحديد ذاته، وبنائها في حركة تجاوزية للتعيينات، مبنية على تفعيل ثالوث "الحرية، العقل والمعرفة" (رندى، 2016، صفحة 6). فإذا كانت الفردانية خاصّية المجتمعات الغربية كما بيّن لويس دومون، فإنّ اريك فروم يختصر تاريخ الفرد الأمريكي والأوربي في الفردانية، قائلا "إنّ التاريخ الأميركي والأوروبي منذ العصور الوسطى هو تاريخ الفرد الكامل (كاظم، 2011، صفحة 47) " .

وعليه فإنّ النزعة الفردانية تمثّل المنعطف التاريخي الحاسم الذي يقطع بين حقبتين تاريخيتين تميزان الفعل البشري، مرحلة العصور الوسطى، ومرحلة العصر الحديث. "فما يميز الحقبة الأولى عن ثانية حسب فروم هو عنصر جوهري واحد وهو انعدام الحرية الفردية، ذلك أنّ الفرد كان مقيّدا بدوره في النظام الاجتماعي. فلا يمكن الحديث عن الفرد إلاّ عن طريق ربطه بالجماعة

التي ينتمي إليها، وتكون الإشارة إليه من خلالها. كان الإنسان قبل عصر النهضة لا يعي ذاته إلا بكونه عضوا في جماعة أو عرق أو حزب، أو أسرة، فقد كان نسق الكل مهيمنا على نسق الجزء وكان انتماؤه إلى الكل بمثابة تحقيقه لإرادة المجموع وتجسيد قيمته العليا. فقيمة الفرد ومكانته تستمد من مركزه فيها ودوره الاجتماعي داخلها.

2_1 **مراحل التفريد**:

إنّ الخروج من المجتمعات الكليّانية، وبناء دولة الأفراد عبر ترسيخ قيم الفردنة، قد مرّ بتاريخ طويل من محاولات التأسيس التي رافقت جملة من التحولات الهيكلية الشاملة والعميقة في بنية المجتمع، وذهنية الأفراد أنفسهم. يطلق الباحث Ennuyer(Ennuyer, 2006) على عملية التشّكل المتواصل للنزعة الفردانية في المجتمع الغربي بسيرورة التفريد l'individualisation لمنبثقة وفق تحليلات اليفي بوبينو Olivier Bobineauعن ثقافة الفصل أو العزل la culture de séparation (Bobineau, 2011)لقد ميّز انوبير بين حقبتين من التفريد، الأولى تمثّلت في الخروج من المجتمعات التقليدية الكلّيانية، وذلك عبر انحسار الدين وتراجع الكنيسة المهيمنة على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بمعنى تفكيك المرجعية الدينية الكاثوليكية واستبدالها بتعاليم البروتستانتية التي تدعو إلى الإيمان بالفرد وحريته الصادرة عن ذاته. والعامل الثاني يرتبط بكريس الملكية الخاصة عن طريق ربط الفرد بقيمة ما يملك وبغائية العمل ، ويرجع الفضل في تطوير هذا المبدأ للفيلسوف الإنجليزي جون لوك(1632_1704) الذي شدد على فكرة الملكية الخاصة وجعلها شرطا أساسيا من شروط تحقق ذات الفرد، فلا تكتمل حرية الإنسان واستقلاليته إلاّ من خلال تمكينه قانونيا من امتلاك نفسه أولا، أي أن يتصّرف فيها كيفما يشاء، ثمّ تمكينه من حيازة ممتلكات خاصة لاستثمرها فيما يشاء.

تتمثّل المرحلة الثانية من التفريد_ الذي يأخذ شكل التفتيت" atomisation_ في الحقبة التي تلت الحرب العالمية الثانية، وقد اصطلح عليها الباحث بالحداثة الثانية حيث تميّزت بصعود حركات اجتماعية للمطالبة

بالحقوق، لكن هذه المرة لا يتعلّق الأمر بحقوق الإنسان في عموميتها، وإنّما يخص فئتي المرأة والطفل تحديدا، ولا تستبعد هذه الحركات التحررية الجديدة إلغاء نظام تبعية الفرد للمؤسسات (الاقتصادية، السياسية (الحزب) للأسرة، المدرسة)عن طريق نقد التنظيم الاجتماعي الحداثي برمته. وأبرز الحركات الانتفاضية في هذه الفترة تمثلت في انتفاضة الطلاب بفرنسا سنة 1968 للمطالبة بتغيير شامل يشكّل قطيعة مع إرث الحداثة الأولى الذي تسبب في اغتراب الإنسان بتعبير ماركس، وتشييئه تدريجيا كما رأى جورج لاكاش ليموت في نهاية حكايته مع فوكو.

ثانيا: التدوين وتجلي الفردانية الجديدة .

يؤكد الباحث الفرنسي دومنيك وولتون في كتابه النقدي Internet et après على ضرورة اعتبار التقنية منتجا ثقافيا، ومخرجا لفلسفة اجتماعية معيّنة وليس العكس(Wolton, 2000, p. 23) .بمعنى أنّه ليس بالإمكان، إلحاق المجتمع بالتقنية_ومنها تقنيات الاتصال_ وإرغامه على التكيّف معها،لأنّه يرى أنّ أية نظرية اتصالية ممكنة لا يمكن أن تكون دون تمثّل اجتماعي لها(ibid,p26) .

لذلك، فإنّ الوسائط الذاتية الجماهيرية self mass medias لا تنفّك تعكس تجذرّها في لب فلسفة ما بعد الحداثة أو الحداثة الفائقة إذ لا تنفصل هذه الأخيرة عن فلسفة الحداثة الدافعة باتجاه ظهور تقنيات الاتصال الذاتية، إنها تعدّ حداثة ثالثة كما أشار Olivier Boubineau لكن بمنطق حديث.

1: **الوسائط الفردية انعكاسا للذات ما بعد الحداثية.**

تبرز لنا المدونات الإلكترونية بوصفها وسائط لعملية فصل جديدة séparationوبعبارة أخرى، تعتبر مظهرا من مظاهر سيرورة تفريد حديثة انطلقت منذ بداية الاعتماد على شبكة الحواسيب وتكنولوجيا المعلومات في تنظيم المجتمع الغربي، أي عقب الحرب العالمية الثانية. "ففي مجتمع حيث الإعلام والاتصال حاضرين بكثافة، فإنّ الرهان لا يتمثّل في التقريب بين الأفراد والجماعات والاحتفاء بمدى مشابهتهم لبعضهم بعضا، إنّما يتمثّل أساسا في إدارة اختلافاتهم، والإشادة بغيريتهم "(Wolton, 2000) ، ذلك أنّ الفصل بين الأفراد في مجتمع فرداني بالأصل، وقائم على التباعد

و"التموسف"(من المسافة) المادي والمعنوي، يعدّ استراتيجية بنّاءة للحفاظ على قدرة التعايش بينهم. فالمشابهة تسبب الخلاف حتما بينما الاختلاف يؤدي إلى التعايش، والتعايش يعني في المجتمع الرأسمالي الليبرالي تحقيق المصالح المشتركة.

إنّ ما يجعل من المدونات عاملا تفريديا جديدا هو طابعها الشخصي من ناحية، وصبغتها المجانية من ناحية أخرى، فمجرّد أن تملك القدرة على النفاذ لشبكة الانترنت، بوسعك أن تتمتع بهامش أكبر من الحرية، وأن تملك موقعا شخصيا ومجانيا أيضا، وهو ما يوفر لك فرصة التفرّد والانعزال والعيش بمفردك في فضائك الحميمي ذاك. إنّ البنية التقنية للمدونة في حدّ ذاتها تترك لدى المستخدم انطباعا بامتلاك حياة جديدة، والظفر بإمكانية العيش بمعزل عن المجتمع الذي بات يشكل تهديدا لحريته واستقلاليته، كما أنّ بنية شبكة الانترنت تقوم برمتّها على سياسية التفريد والعزل، وترّكز على صهر الأفراد في تفاعلات مجتمع شبكي مؤسس على إدارة عقلانية للمصالح الفردية.

إنّ إمعان النظر في السياقات التي أحاطت بظهور الجيل الثاني من الويب ودعت إلى تطوير المواقع الشخصية (المدونات) وزعزعة ثقة الأفراد في وسائل الإعلام الكلاسيكية جاءت متساوقة مع نزوع الفرد نحو الاستقلالية وفك الارتباط بالمؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها مثل الأسرة، المدرسة، العمل، الأحزاب، النقابات فكل هذه الجماعات مارست لأزيد من قرن هيمنة متواصلة على حرية الفرد الذاتية، حيث أصبح الانتماء إليها يشّكل عائق أمام قدرة الفرد على شقّ طريقه نحو التحرر. لقد ولّد انهيار التنظيم الاجتماعي التقليدي تنظيما اجتماعيا بديلا له خصائصه ونظام اشتغاله وفق المعايير الجديدة التي أنبنى عليها المجتمع الحديث، إنّها تقوم على تجارب وثقافة النصيحة، والتعليمات، والتحقيقات الاجتماعية المسبقة. كما تقوم أيضا على الانفتاح في مجال الحقوق واللجوء إلى العدالة. فضلا عن تنميط الحاجيات عن طريق الإعلانات السلعية. "إنّه التنظيم الاجتماعي للحميمية" (Jean-Hugues, 2010).

لقد نجم صعود النزعة التحررية الجديدة، وميل الأفراد نحو رفض المؤسسات الاجتماعية، والنزوع نحو الانتماء الفردي عن ظهور ثلاث أزمات سياسية اقتصادية ودينية _في الثمانينات_ أفرزت تحولات كبرى على كافة الصعد(Bobineau, 2011) ، وأفضت إلى بدأ "إرهاصات ثقافة ما بعد الحداثة كانعكاس وعي مجتمعي بمشكلات الحداثة وعدم مقدرتها مسايرة الواقع بشروطه الجديدة (حسن، 2016). تتمثّل الأزمة السياسية في تراجع الأيديولوجيات الكبرى (الليبرالية، الاشتراكية)وتنامي أيديولوجيا جديدة مثل ايديولوجيا الاتصال، بينما تتعلّق الأزمة الاقتصادية بأزمة البطالة، وانهيار أسعار البترول، وأزمة التمويل البنكي، في حين تجلّت الأزمة الدينية في نهاية المؤسسات الدينية التقليدية وانفجار الحركات الروحية التي لا تؤمن بالطقوس والشعائر الدينية.

2: نماذج عن صور الفردانية الجديدة عبر التدوين.

إنّ أهم ملمح من ملامح الفردانية الجديدة هي "العزلة التفاعلية". يشير هذا المصطلح الذي جاء به فيليب بروتون إلى فكرة مفادها أنّ الأفراد في المجتمع المنظّم بشبكات الاتصال يعيش في حالة عزلة عن الأخر واقعيا، ومتفاعلا معه افتراضيا. إنّها وضعية البحث عن إبرام عقد افتراضي مع الآخر، وفسخ هذا العقد في الواقع. وتتخذ العزلة الافتراضية عدة أشكال منها، الربط الدائم بشبكة الانترنت، التصفح غير المنقطع للبريد الالكتروني، والتعلّق بالتفاعل مع محتوى الشبكات الاجتماعية على اختلافها. في هذا الإطار يبدو التركيز على الذات بارزا في إنتاج المحتوى والتفاعل معه على الشبكات والمدونات الالكترونية، وهو ما يشدد عليه الباحث بونينو Bobineau, Boubineau) (2011في سياق رصده لتحولات علاقات الفرد فائق الحداثة. سنركّز إذن في استجلاء صور الفردانية الجديدة عبر التدوين على ثلاث تحولات رئيسة:

2_1**علاقة الفرد بذاته**: ينظر الفرد فائق الحداثة اليوم إلى ذاته بصفتها جوهرا ومركز كل فعل وكل متعة. فتحقق الذات وفرادتها لا تقارن بتحقق ذات أخرى كما كان في سياق الفردية الكلاسيكية، إنّما التفرّد في حالة النيوفردانية يتجلى في اعتبار الذات سببا وغاية. ويتضّح هذا الملح في اللجوء إلى

الحديث العاطفي بدل الحديث العقلي والحجاج الذي قام عليه الفضاء العام البرجوازي حسب هابرماس) وكذا الميل لإظهار التجربة الشخصية في شكل شهادة تعبّر عن هيمنة البعد الذاتي الفرداني في الفضاءات العامة. إذ تعرض الشهادات ضمن قالب من المشهدية حسب تعبير غي دوبور. لهذا فنحن نعيش عصر السرد الذاتي بامتياز.

تؤكّد المدونات الشخصية على هذا المنحى فالبعض منها هو انكشاف للذات الفائقة في فردانيتها، فثلا مدونة romanticmoderne http://romanticmoderne.canalblog.com/ يقدمها صاحبها على أنّها مدونة مغامرات حديثة، وهي عبارة عن يومية سوسيوحميمية عن الحب في عصر الانترنت. ثمّ يتساءل: هل ثمّة ما هو أعقد من الحب في عصر الكوليرا أو في عصر الحروب والأحكام العنصرية ضدّ المرأة ؟من هم النساء والرجال اليوم؟ ينشر صاحب المدونة شهادات واقعية لأشخاص عاشوا تجارب عن الحب والعلاقات الغرامية ثمّ يحاول تقديم النصائح لزواره. يقول: "التجربة تبيّن أنّ المحيط حولنا يعكس ما نزرعه في داخلنا".

في حين تظهر مدونة أخرى الاتجاه السائد ل ما بعد الحداثة وهو الاحتفاء باللحظة الراهنة، تقول: عش حرا أو مت... لا مستقبل ...أنا لا أعترف به، ليس لدواعي عدمية وإنّما لأني فهمت منذ مدة أنّه لا وجود للمستقبل" http://melindale.canalblog.com/. بينما نجد مدونة أخرى "نينا" تمتعض من تطفل الآخرين عليها واختراق خصوصيتها: "أندهش لمّا أتلقى رسائل من أناس بحثوا عن معلومات عني، وأشعر أنّ هذا اختراق لخصوصياتي، لقد أخفيت هويتي، وغيرت حتى اسم قطتي أريدهم أن يتركوني وشأني" (Rouquette, 2008) في حين يقرر بيتر إنشاء مدونة للحديث إلى القراء معرّفا نفسه أنه مثلي الجنس إلا أنّه لطيف وحساس"http://confessiongay.canalblog.com/

2.2 **العلاقة بالجسد**: يصل اهتمام الفرد ما بعد الحداثي بالجسد حد اعتراضه على حقيقة الفناء، بسبب المبالغة في العناية بالمظهر الخارجي وبشكل الجسد وصورته بحيث بات الهدف هو الحصول على الشكل المرغوب والمظهر ال"حلم"

والصفة المبتغاة. إنّ صعود هاجس الاهتمام المبالغ فيه بالجسد يرتبط ببروز "الجسد النموذج" أو الجسد المثالي" التي تشيعه وسائل الإعلام، وتفرضه إعلانات الانترنت المتطفلة، فما يزيد من تأجيج رغبة الحصول على جسد "تحت الطلب"، هو مواقع الشبكات الاجتماعية والمدونات المتخصصة في جذب المستهلكين لكل مستلزمات "خلق" شكل جديد لجسم "قديم" لأنّها تزخر بإعلانات تستجيب لاهتمام المستخدم.

تظهر لنا مدونة "دريسينغ دوليلو "http://ledressingdeleeloo /blogspot.com. بوصفها معرضا للقطع والألبسة والأغراض الخاصة بشركة ديسون، فهي تقدّم خدمة إعلانية لهذه الشركة التي تعدّ من زبائنها الأوفياء. لم تكتف بهذا فحسب، إنّما تعرض صورا لها في مختلف الوضعيات المثيرة والمغرية وهي تستخدم منتجات الشركة كنوع من الإعلان والتسويق. فيما تظهر مدونة أخرى حاملة اسمle placard d'orhttp://leplacarddor.canalblog.com الخزانة الذهبية كمتجر للمقتنيات النسوية من مختلف الماركات والموضات، حيث تقرّ صاحبة المدونة بأنها لا حاجة لها في استخدام مساحيق التجميل بيد أنّ هذا لا يمنعها من إحاطة جسدها باهتمام خاص. في حين تتجه سلوندال صاحبة مدونة سلوندال ستيل https://slanellestyle blogspot.com. إلى إنشاء مدونة لغاية جعلها شاهدا على تحركاتها وتنقلاتها الخاصة بالتسوق والتجوال والعناية بالجسد.

3.2 **العلاقة بالآخر**: لقد أصبحت علاقة الفرد فائق الحداثة بالأخر، تحكمها النزعة البراغماتية، أي أنها تتسم بطابع عقلاني منزوع لعنصر "التذاوتية التواصلية (بومنير، 2013) ،حيث يتسع فضاء الحرية الخاص للأفراد المنتمين للحشد ، غير أنّ هذه الحرية مصحوبة بشعور الريبة والقلق اتجاه الآخرين، إذ غدت قيم العمل والتضامن هشّة، وحلّت معها قيم الترفيه.

تظهر لنا المدونة في هذا الإطار بوصفها ملجأ، "مغارة"، يمارس فيها المدون /الفرد فائق الحداثة عزلته، فلا يلتقي بالآخر، مصدر كل المتاعب والمآسي، ولا يضطر إلى ملاقاته تفاديا لأي خلاف قد ينشب معه .(breton, 1996, p 50). إنّه صعود لحالة من "الاغزينوفوبيا" Xénophobie حسبما بيّن فيليب

بروتون في كتابه يوتوبيا الاتصال إذ يقول: "إنّ الفردانية الجديدة وما تستتبعه من اكراهات على الوعي ليست بمنأى عن صعود حالة الاغزينوفوبيا...، فالفرد فائق الحداثة أصبح يبحث عن ابرام عقد افتراضي، ورفض بله الامتعاض من أي عقد واقعي .(philippe, 1997, p. 145)

التدوين إذن هو بمثابة بيت حميمي، وتجربة فردانية، يحتل فيها "المونولوغ" محل "الديالوغ"، والنظر إلى مرآة الأنا هو بمنزلة العلاج لجروح وندبات تسبب فيها الانتماء لل"نحن" والانصهار في حداثة الإنسان المغترب، وتفوق الإنسان ذو البعد الواحد. المدونة بهذا المعنى هي فضاء للتحرر من "الحرية" ذاتها بمفهوم فلسفة الأنوار، وقد تكون أيضا فضاء للهروب من الحرية كما يرى اريك فروم.

ثالثا: أنا أدون إذا أنا موجود.

إنّ الاعتقاد في وجود فردية خارج النموذج الغربي يحيلنا على سياقين مثلما ذهب إليه الباحث التونسي عادل بلحاج رحومة (رحومة، صفحة 139)، فالأول هو التجارب التحديثية الوطنية، أي النمط التنموي وما انجرّ عنه من مترتبات على مستويين بناء الهوية الفردية والجماعية، والثاني يرتبط بالعولمة التي أضحت تشكّل مجتمعا مفتوحا، ترفده التطورات المتسارعة لتكنولوجيا الاتصال.فالفردية التي نسعى إلى إبراز صورها تتمحور حول المعطى الثاني دون إغفال المعطى الأول لأنّهما متلازمين إذا ما أردنا بحث علاقة الفرد بالمجتمع في دول الجنوب وتحديدا الدول العربية. لذلك فإنّ التدوين الإلكتروني* يمثّل إحدى الممارسات التي ارتبطت بتشكل فردية صاعدة في سياق المجتمعات الفيضية.

1_في مفهوم الفرد عربيا.

على أنّ مفهوم الفرد بالمعنى الحديث يقتضي حسب علاء كاظم جواد عمليتين متلازمين الأولى: هي عملية سيكلوجية تتصل بشعور متزايد للاستقلال بالذات، يقابلها رفض كامل لعملية الترويض الاجتماعي، والثانية

* نقصد بالتدوين الالكتروني في هذه الدراسة كافة أشكال التدوين سواء ارتبط بإنشاء المدونات أو النشاط الاتصالي المتمثل في النشر وإنشاء المحتوى عبر مواقع الشبكات الاجتماعية .

هي عملية تاريخية مرهونة بأشكال مجتمعية معيّنة"وهاتين العمليتين هما في الواقع من بنات عصر النهضة، أي كما أكد جورج سيمل أنّهما من إفرازات الحداثة، فالفردية بهذا المعنى هي فعل حداثي بامتياز.في المقابل يرفض بعض الباحثين هذه الرؤية الغربية لتشكّل الفردية الحديثة معللين ذلك بأنّها مجرّد أيديولوجية "تقيم قطيعة انطولوجية بين المجتمعات الغربية و"مادونها" وتصرف النظر عن العوامل التي تقف دون تكون الفرد خارج النموذج الغربي" (رحومة، صفحة، 136).لذلك يجوز لنا أن نتساءل عن مفهوم الفرد عربيا سيّما مع ما أفرزته شبكة الانترنت من ممارسات كشفت عن مكونات شخصية الفرد في المنطقة العربية عموما والجزائر خصوصا، التي امتزجت بخصائص التقنية الاتصالية ،مبرزة أشكال التعاطي مع الانترنت انطلاقا من تمثلهم لمفهوم الفرد ذاته.

يعدّ الفضاء الانترنيتي بالنسبة للفرد في الجزائر مسرحا لأداء أدوار عدة (نرمان، 2018)تعكس في جوهرها رغبته بله "إرادته" في إثبات وجوده، وفرض ذاته المغيّبة والمهمّشة في واقع تسوده هيمنة أبوية على جميع الصعد والمؤسسات الاجتماعية ابتداء من الأسرة وصولا إلى دواليب السلطة الحاكمة. فهو حين يعتلي خشبة مسرح المنصات الاجتماعية الافتراضية، كأنّ لسان حاله يقول: "أنا أدون، إذا أنا موجود". الكوجيتو الديكارتي الذي صاغه ديكارت تعبيرا عن اكتشاف عظيم حوّل تاريخ الفرد الغربي برمته، وهو اكتشاف استقلالية الذات الجوانية عن أي قوة برّانية، يعود ليفرض نفسه في عصر تحتل فيه "الأنا"موقع العصب من نسيج الجسد.

لكن هذه المرة بفعل آخر غير فعل التفكير التأملي، وإنّما بفعل التدوين*. يبدو أنّه اكتشاف يضمر أزمة ثلاثية الأبعاد لذات الفرد الجزائري والمتمثّلة في "عدم الرضا على الذات إزاء نفسها (شعور بالإحباط اتجاه عدم القدرة على تحقيق الذات المأمولة)، وعدم الرضا على المجتمع "الذات الواقعية" (السخط على النظام الاجتماعي الذي تحكمه سلطة "جماعاتية تقصي إرادة الفرد من أي فعل اجتماعي أو سياسي، وترهن حريتّه ضمن إرادة العقلية الأبوية المتسلطة والمتغلغلة في كامل النسيج الاجتماعي. وعدم الرضا عن المجتمع أمام الحضارة

العالمية. إنّ هذه الصور الواقعية للذات العربية كما شخصّها المفكر علي زيغور والتي تنسحب على الذات الجزائرية، تتجلى في الفضاءات الافتراضية من خلال الممارسات الاتصالية للفرد عبر ثلاثة أشكال :

الأول شكل استعراض الأنا بوصفه ذاتا متميّزة، مختلفة، ومبدعة، هذا ما تجسّده حسابات للأفراد المشخصة على الفيسبوك أو الانستغرام، والتي يسعون من خلالها إلى "إثبات الوجود، والتأكيد عليه (نشر الصور الشخصية في مختلف المواقف والوضعيات والأماكن، التركيز على جوانب معينة من الجسد كإبراز الثقة بالنفس في ملامح صورة شخصية، أو في وضعية قراءة أو عمل أو جولة سياحية)، كل هذه العلامات تدلّ على الرغبة في التحرر من قيد التبعية لخيارات جماعة الانتماء.

في المقابل نلاحظ محتوى يحمل معاني المواساة للذات والطمأنة من ناحية، والتشجيع والتحفيز من ناحية أخرى. في إشارة واضحة إلى الحاجة للأمن والتوافق النفسيين الغائبين من الحياة الاجتماعية الواقعية من جرّاء الصدمات المتتالية (لقد تعاقبت الأزمات الاجتماعية منذ تسعينيات القرن الماضي إلى غاية تاريخ الحراك الشعبي مخلّفة أثارا محفورة في نفسية وذهنية الفرد الجزائري الذي بات يميل للعنف أكثر فأكثر.

يظهر هذا في تهجّمه في منشوراته على الفيسبوك مثلا على العديد من الممارسات الاجتماعية التي يقوم بها من ناحية ويرفضها من ناحية أخرى مثل ما تفصح عنه النكت الساخرة، والمتهكمة تقول إحداها: تعقيبا على "أحتاج امرأة تجعلني أحزن: "أرواح للجزاير تلقى امرأة تجعلك تندب "!

أمّا بخصوص عدم الرضا على المجتمع أمام الحضارة العالمية فإنّه يتضّح من خلال عقد مقارنات بين مظاهر السلوك الفردي والاجتماعي المحلي والسلوكات الغربية، كأن يتم مقارنة بين مظاهر النظافة في كلا المجتمعين أو مظاهر التحضّر، أو التعقيب على سلوكيات الرؤساء والمسؤولين من الجانبين، كما تطال المقارنة شكل الأشخاص وصفتهم الخلقية، حيث يتم إبراز جمال الفرد الغربي (النساء خاصة) وتقبيح النساء في مجتمعنا. وقد يحصل العكس برفع شأن الجمال "المحلي" وذم "الجمال الغربي" من قبيل عدم

الاعتراف بذات الغير المختلف عنا. هذا التناقض تجسّده ممارسات تؤدي إلى إقصاء الآخر ونفي فرديته.

2 : تأكيد الفردية مقابل إقصاء الغيرية.

تظهر لنا ملاحظة ممارسة الأفراد لحرية التعبير التي تتيحها فضاءات الانترنت العديد من السلوكيات التي تمجّد "الأنا" وتحقّر "الغير". بمعنى أنّ فعل التدوين ذاته يدفع الفرد نحو البحث عن "الاعتراف" من قبل من يشاركونه فضاء التجلي والتمظهر. فهاجس الحصول على اعتراف ب"الأنا" من قبل الآخر صديق افتراضي، أو أحد المعجبين أو المتابعين لحساب الفرد/المدون يكون بمثابة تحقيق جزء من غاية الانتساب إلى جماعة افتراضية. فالهدف الأساس هو توكيد الذات (كما هي أو كما تريد أن تكون) مقابل محاولات نفي "النحن "و إقصاء "الغير"، فإرادة التأكيد على تواجد الذات ضمن مجمل التفاعلات داخل البيئة الانترنيتية، تصاحبها أخرى موازية، هي إرادة التهميش والإقصاء.

فنرصد من ضمن الممارسات التي تصّعد من "نزعة الأنا" انتقاد الظواهر الاجتماعية بلا "هوادة" ورفض الواقع بمختلف مظاهره السلوكية الفردية والاجتماعية والزجّ به في خانة "القديم والتقليدي"، وذلك باستخدام أسلوب التنكيت أو السخرية وأحيانا أخرى أسلوب التعميم، أي تعميم بعض السلوكات التي لا تعدو أن تكون فردية وجعلها ذات طابع اجتماعي عام. وقد يصل الأمر إلى حد إلحاق الضرر المعنوي وانتهاك الخصوصية علاوة على التشهير والقذف لمن يطالهم "الهدم" الاجتماعي بدل النقد *، وهو ما اصطلح عليه في الدراسات القانونية بالتنّمر

لقد شغل هاجس إبراز الفردية بالنسبة للفرد في مجتمعنا حيزا كبيرا، ازداد مع إمكانية إخفاء الهويات الحقيقة، واستبدالها بأخرى "تخيلية"، تتيح له "جلد" كل ما يعتقد أنّه يهدد كيانه بوصفه ذاتا تمارس استقلالية توهمية تبرز

*حدث أن قام أحد الناشطين وهو "يوسف زروطة "صاحب قناة على موقع يوتوب عرف بفديوهات النقد الساخر للظواهر الاجتماعية أن تناول موضوع الفرق بين الأغنية الأمس واليوم وتحدث عن أغاني الفنان "المازوني" بأسلوب فيه تجريح لشخص المغني نفسه،ما دفع بالأخير للردّ عليه بأغنية أخرى يبرز فيه حجم الضرر المعنوي الذي تعرضّ له بهدف نيل الشهرة.

من خلال المنشورات أو التعليقات أو تقاسم المحتوى. فوجود الأخر هنا ضروري لا لأجل الدخول في تواصل حواري بقدر ما هو أداة من أدوات "افتكاك" الاعتراف بهذه الشخصية المتخيّلة والتي تسعى لنيل مكانة دون القيام بدور اجتماعي يضمن لها ذلك. إنّ بناء الذات التي تمرّ عبر القيام بأدوار اجتماعية كما أكّد هاربرت ميد يتحوّل في إطار البحث عن "فردية اقصائية "إلى تجاوز الفعل والاكتفاء بالترقب والتلصص وحماية صورة الذات التي تصارع لأجل البقاء.

يحيلنا هذا الطرح على الواقع العيني بما يضمره من ممارسات اجتماعية تفسر سلوكيات الفرد الافتراضية الساعي وراء اثبات الوجود، وتوكيد الذات. إذ تنطلق هذه الممارسات من العقلية الأبوية التي تسيطر على ميكانيزمات التنظيم الاجتماعي برمته كما سبق وأسلفنا، منطق الأبوية يستند أساسا على آلية الإقصاء لفرض "الأنا" وعدم تقبل الآخر مطلقا ولو أدى ذلك إلى انهيار العلاقات الاجتماعية، وهي آلية تشدّ من وثق التبعية وتزيد من تعميق الرضوخ الاجتماعي. ذلك أنّ الميل لاحتلال الفضاء دون الالتفات إلى ردود أفعال الأفراد الواقعيين كما هو حاصل مع من يتكشفون في مختلف المواقف والوضعيات على منصة التيك توك بهوياتهم الفعلية يدلّ على الرضا بالواقع من ناحية والتمرّد عليه من ناحية أخرى. يصعب علينا تفسير هذا التناقض الذي يكتنف سلوك الفرد النازع نحو فرديته، ففكرة الصراع بين ذاتين وقوتين، الأولى لا تزال خاضعة لإكراهات الواقع، والثانية تتحدى هذا الواقع وتأبى الترويض. وبين هذين المستويين من الفعل تتجلى ملامح فردية "شاذة "فردية غير متصالحة مع واقعها، وغير متآلفة مع ذاتية تتخبط بين الأنا الفعلي المقهور، والأنا الذي ينشد التحرر.

خاتمة:

ننتهي في ختام هذا البحث إلى أنّ فعل التدوين الالكتروني كفعل فردي وممارسة اجتماعية يضمِر العديد من الدلالات التي لها صلة بالسياق السوسيوثقافي للفرد، وبالخصائص السوسيوتقنية للوسيط الاتصالي، فتجسيد الفردية اليوم يتطلّب التعاطي مع الواقع بوعي مزدوج، الأول يتعلّق بالانفتاح الكبير الذي نعيش فيه في ظل معطيات العولمة وهو واقع حاصل ومحتوم. يفرض

رهان التكيّف أو الانطواء على الذات. الثاني يتصّل بمسألة القوة الناعمة التي تملكها الوسائط الذاتية الجماهيرية والتي من شأنها أن تخلق تدريجيا فجوة داخلية بين ذاته الواقعية والذات المأمولة أو المرجوة، سيّما إذا صار الفرد إلى حالة من التعلّق الشديد بالانترنت حد الإدمان. فإذا كان الفرد الجزائري على وعي بالرهان الأول عن طريق اتصاله بمجتمع الشبكة المفتوح، فإنّ الرهان الثاني يتوقف على مدى قدرته على مساءلة نفسه مساءلة جادة ونقدية وبمعزل عن الوسيط: من أنا ؟ومن أريد أن أكون؟ إنّها الأسئلة الوجودية التي تبدأ مع بدء كل مشرع بناء فردية إنسانية، وتسمح لنا بفهم انفصام شخصّيتنا وتجاوز التناقضات التي تضمرها.

قائمة المراجع

Alain laurent .(1993) .*Histoire de l'individualisme* .paris: collection que sais je.

Bernard, Ennuyer .(2006) .l'individu et la société:le lien social en question . *Ethics and public health*.578-574 الصفحات ،

Breton philippe .(1997) .*l'utopie de la communication,le mythe du village planétaire* .paris: découverte.

De resnay Joel .(2006) .*la révolte du pronétariat;des mass médias aux médias des mass* .fayard.

Déchaux Jean-Hugues 6) .juin , 2010 .(ce que" l'individualisme ne permet de comprendre "le cas de la famille .*Esprit*.111-94 الصفحات ،

Dominique Wolton .(2000) .*Internet et aprés* .paris: flammarion.

Gilles lipovetsky .(1983) .*l'ére du vide essai sur l'individualisme contemporain* . paris : Gallimard.

H. et Müller و ،I Kalinowski .(2012) .comment l'individualisme est-elle possible?conditions structurelles d'un idéal de la culture moderne .*Socioligie et Société*.206-183 الصفحات ،(2) *44* ،

Olivier Bobineau 06) .juillet, 2011 .(*la troisième modernité" lindividualisme confinaire* 06 تاريخ الاسترداد .juillet, 2019 من ،openedition : http://journals.openedition/sociologie/3536

phillipe breton .(1996) .*le culte de l'internet;une menace pour le lien social* . paris : la découverte.

Sébastien Rouquette 13) .octobre , 2008 .(les blogs "extimes":analyse sociologique de l'interactivité des blog ."*Tic & société*.134-109 ،

ابي عاد رندى. (سبتمبر , 2016). *انسانوية الانوار وانبلاج الحداثة ،قراءة انتروبولوجية في مقومات الفردانية وترددااتها*. تاريخ الاسترداد 12 جويلية , 2019، من مؤمنون بلا حدود : www.mouminoun.com

الطيب العماري. (2014). التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية عدد خاص بالملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية حول الهوية في المجتمع الجزائري* ، الصفحات 441-431.

ايهاب حسن. (27 مايو , 2016). *سؤال مابعد الحداثة*. تاريخ الاسترداد 28 جويلية , 2019، من مؤمنون بلا حدود: http://mouminoun.com

بومنير كمال. (4 أكتوبر, 2013). من غيورع لوكاش إلى أكسل هونيث ،نحو إعادة بناء مفهوم التشيؤ. *المجلد الثاني* ، الصفحات 79-90.

دوركايم ايميل. (1982). *تقسيم العمل الاجتماعي*. (حافظ الحجالي، المترجمون) بيروت: اللجنة اللبنانية للروائع.

زيعور. (1987). *التحليل النفسي للذات العربية* (الإصدار 4). دار الطليعة للطباعة والنشر.

عادل بلحاج رحومة. (ربيع, 2014). في تشكّل الفرد والفردانية في المجتمع التونسي. (6/7)، الصفحات 125-140.

عامر ناصر شطارة. (2014). الفردانية في الفلسفة الحديثة ،كيركيغارد أنموذجا . *مدلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية* .

علاء جواد كاظم. (2011). *الفرد والمصير ،بحث في الانثروولوجيا الثقافية*. بيروت: التنوير للطباعة والنشر.

مصطفى حجازي. (2005). *التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الانسان المقهور* (الإصدار 1). بيروت: المركز الثقافي العربي.

نصر الدين لعياضي. (2012). الفضاء التدويني العربي واستراتيجيات بناء الذات وسردها. *مجلة الباحث العربي* (18)، الصفحات 93-73.

نومار،مريم نرمان. (2018/2017). تمثلات المرأة لذاتها عبر مواقع الشبكات الاجتماعية. جامعة باتنة، كلية: قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات.